مظاهرُ التَّطوُّرِ الدَّلاليِّ في كتابِ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه لابن دُرُستَوَيه (ت٣٤٧هـ)

Aspects of Semantic Development in the Book of Correction and Explanation of Al-Fasih by Ibn Durustawayh (d. 347 AH)

م.د. دلال خالد رولاند

Dr. Dalal Khalid Roland

جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات

Kirkuk University/College of Education for Women

Email: dalal-khalid@uokirkuk.edu.iq

ORCID: 0009-0009-9493-3162

الكلمات المفتاحية: ابنُ دُرُستَوَيه, الانتقالُ الدَّلاليُّ, التَّخصيصُ, التَّعميمُ.

Keywords: Ibn Durustawayh, semantic transition, specialization, generalization.

الملخص

اللُّغاتُ حياةٌ لا تتوقّف بل هي في تطوُّرٍ مستمرٍّ, إذ قد تضيقُ في الاستعمالِ مدلولاتُ أَلفاظٍ, وتتَّسعُ مدلولاتُ أَلفاظٍ أُخرى, وقد تنتقلُ مدلولاتُ أَلفاظٍ أُخرى إلى مجالٍ آخر, ولكنَّ بابَ التَّطوُّرِ في اللُّغةِ العربيَّةِ ليس مفتوحًا على مصراعيه بل هو مقيَّدٌ؛ لارتباطِ لغتِنا بالقرآنِ الكريمِ, ولو كان بابُ التَّطوُّرِ مفتوحًا على مصراعيه لصارَ القرآنُ الكريمُ بعد مئتي سنةٍ تقريبًا غيرَ مفهومٍ.

ويلقي بحثُنا هذا الضوءَ على مظاهرِ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ في كتابِ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه لابن دُرُستَوَيه, عن طريقِ استخراجِ النُّصوصِ الّتي يُفهمُ منها تعرُّضُ أَلفاظٍ فيها للتَّطوُّرِ الدَّلاليّ, ثُمَ بيانِ رأيِ علماءِ العربيَّةِ إن كانُوا قد اتَّفقُوا مع ابنِ دُرُستَوَيه أَو خالفُوه, أَو لم يذكرُوا شيئًا حولَ ما ذكرَه, وتبيّنَ من خلالِ البحثِ أَنَّ ابنَ دُرُستَوَيه لم يكن مقلِّدًا لمن سبقَه من العلماءِ؛ إذ نجدُه ينفردُ بآراءٍ لا نجدُ لها ذِكرًا في كتبِهم؛ ممّا يجعلُ تصحيحَ الفصيحِ وشرحَه كتابًا جديرًا بالدَّراسةِ, ليس لدراسةِ مظاهرِ التَّطوُّرِ الدَّلاليَّ فحسب بل لدراسةِ موضوعاتٍ لغويّةٍ أُخرى.

Abstract

Languages do not remain stable, but rather are in a state of continuous development. The meanings of words may become narrow in usage, the meanings of other words may expand, and the meanings of other words may move to another field. However, the door to development in the Arabic language is not wide open, but rather restricted due to the connection of our language to the Holy Qur'an. If the door to development had been wide open, the Holy Qur'an would have become incomprehensible after approximately two hundred years

This research sheds light on the manifestations of semantic development in the book "Tasheeh al-Fasaih wa Sharhuh" by Ibn Durustawayh, by extracting texts from which it is understood that the word has undergone Semantic development, then stating the opinions of Arabic scholars, whether they agreed with Ibn Durustawayh, disagreed with him, or did not mention anything about what he mentioned. The research revealed that Ibn Durustawayh was not an imitator of the scholars who preceded him; rather, we find him unique in his opinions, which we do not find mentioned in their books. This makes it a book worthy of study, not only to study manifestations of semantic development, but also to study various linguistic topics.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين, والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيّدِ المرسلين وعلى آلهِ وصحبِه أَجمعين, ومن تبعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين وبعد, فإنَّ اللُّغةَ تتغيّرُ مع مرورِ الزَّمنِ, وتطوُّرِ الحياةِ الإنسانيَّةِ, وقد تنبَّهَ علماءُ العربيَّةِ لظاهرةِ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ, فتناولُوها بالدِّراسةِ في مؤلَّفاتِهم, ولكنَّهم لم يصرّحُوا بمصطلحِ التطوُّرِ الدَّلاليّ, ولكنَّ مفهومَه موجودٌ في كتبِهم.

ويقومُ هذا البحثُ على مقدّمةٍ للموضوعِ, يتبعُها تعريفٌ موجزٌ بعنوانِ البحثِ, وهو الجانبُ التَّنظيريّ, يتبعُه الجانبُ التَّطبيقيّ الّذي يتمثَّلُ بذكرِ الألفاظِ الّتي يُفهمُ من كلامِ ابنِ دُرُستَوَيه خضوعُها للتَّطوُّرِ الدَّلاليّ, وكانت على قسمين: الأَوّلُ ذكرتُ فيه نصَّ ابنِ دُرُستَوَيه, ثُمَّ بيَّنتُ موقفَ العلماءِ منه, فمرَّةً يخالفونه, ومرَّةً يوافقونه, ومرَّةً لا يذكرون شيئًا ممَّا ذكرَه, والقسمُ الآخرُ يتمثَّلُ بجدولٍ ذكرتُ فيه اللَّفظَ ودلالتَه قبل التَّطوُّرِ, ودلالتَه بعد التَّطوُّرِ, ولم أَذكرْ في هذا القسمِ أَقوالَ العلماءِ خشيةَ إطالةِ البحثِ, وختمتُ البحثَ بذكرِ أَبرزِ نتائجِه.

ولا أَدَّعي في هذا الجهدِ المتواضعِ الكمالَ؛ فما الكمالُ إلّا للهِ, فإنْ أَصبتُ؛ فذلك من فضلِ اللهِ تبارك وتعالى عليَّ, وإن وقعتُ في خطأٍ؛ فذلك من ضعفِ الإنسانِ, وقلَّةِ حيلتِه, واللهَ أَسألُ أَن يجعلَ عملي هذا صالحًا, ولوجهِه خالصًا, وأَن يتقبَّلَه مني بقبولٍ حسنٍ.

تعريفُ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ:

تعدَّدت تعريفاتُ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ, إذ عرَّفَه الدّكتور عبد الكريم بأَنَّه ((التَّغيُّرُ التَّدريجيّ الّذي يصيبُ دلالاتِ الألفاظِ بمرورِ الزَّمنِ وتبدُّلِ الحياةِ الإنسانيَّةِ, فينقلُها من طورٍ إلى آخر)) (حسن جبل, ١٩٩٧م: ٣٣), وعرَّفَه الدّكتور فوزي عيسى بقولِهِ: ((هو فرعٌ مِن فروعِ علمِ الدَّلالةِ يهتمُّ بما يعتورُ الكلمةَ مِن تغيُّرٍ في معناها, ممَّا يساعدُ الباحثَ على فهمِ التَّطوُّرِ الحاصلِ في اللُّغةِ)) (عيسى, ٢٠٠٨م: ٢٣٥), وعرّفَه الدّكتور فرهاد بقولِه: ((التَّطوُّرُ الَّذي يعتورُ الألفاظَ والتَّراكيبَ عبرَ تاريخِها الطَّويلِ, يؤدّي بالنَّتيجةِ إلى خلعِ دلالاتِها القديمةِ, وإضفاءِ دلالاتٍ جديدةٍ عليها)) (محيي الدّين, ٢٠١٤م: ٢١٦), والّذي يُفهمُ من التَّعريفاتِ السَّابقةِ هو أَنَّ التَّطوُّرَ الدَّلاليَّ يدلُّ على تغيُّرِ دلالاتِ الألفاظِ لأَسبابٍ مختلفةٍ, منها: الزَّمنُ, وتبدُّلُ الحياةِ الإنسانيَّةِ (ينظر: رولاند, ٢٠٢٥م: ٥١).

عواملُ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ:

لتغيُّرِ دلالاتِ الألفاظِ عواملُ مختلفةٌ, ولكنّها ليست مدارَ بحثِنا هذا؛ لذا سيكون حديثي عنها مختصرًا قدرَ الإمكانِ, ومن هذه العواملِ:

١- العاملُ الدِّينيّ:

كان لانتقالِ العربِ من الجاهليَّةِ إلى الإســـلامِ أثرٌ كبيرٌ في تطوُّرِ دلالاتِ مجموعةٍ من الأَلفاظِ, مثل لفظِ (الخبت) الّذي كان يدلُّ على ما اتَّسعَ من بطونِ الأَرضِ ثُمَّ صارَ بعد الإسلامِ يدلُّ على التَّواضـــعِ (ينظر: الأصـــفهاني, ٢٠٠٩م: ٢٧٢), ولفظِ (الطَّعن) الذي كان يدلُّ على الضَّربِ بالرُّمحِ, ثُمَّ صارَ بعد الإسلامِ يُقالُ: (فلانٌ مطعونٌ في روايتِه), أَي صارَ اللَّفظُ يدلُّ على الطَّعنِ في الرِّوايةِ في علمِ الحديثِ النَّبويّ (ينظر: محيي الدين, ٢٠١٥م: ٤).

٢- العاملُ النَّفسيّ:

يعدُّ العاملُ النَّفســـيُّ من أَبرزِ العواملِ الّتي تؤدي إلى تطوُّرِ دلالاتِ الأَلفاظِ, فكثيرًا ما يصـــيبُ التَّطوُّرُ ((الأَلفاظَ المرتبطةَ بالغريزةِ الجنســـيَّةِ في اللُّغةِ العربيَّةِ؛ لأَنَّ ذكرَها على وجهِ الصَّـــراحةِ في بعضِ المجتمعاتِ يســـبِّبُ حرجًا, فالعرفُ الاجتماعيُّ لا يقبلُ التَّصـــريحَ بمثلِ هذهِ الأَلفاظِ, كما أَنَّ تفاديها يدلُّ مِن ناحيةٍ أُخرى على مدى المســـتوى الثَّقافيّ والدِّينيّ للمجموعةِ اللُّغويَّةِ)) (محيي الدين, ٢١٠٣م: ٧٨), وكذلك الأَلفاظُ الَّتي تتَّصلُ بالموتِ, والأَمراضِ, وما شابهَ ذلك, تكونُ في تطوُّرٍ دائمٍ لأسبابٍ نفسيَّةٍ تتَّصلُ بالمتكلِّمِ والمخاطبِ (ينظر: أنيس, د.ت: ١١٠, ١١١, ومحيي الدين: ٢٠١٥م: ٨٨).

٣- التّطوُّرُ الصَّوتيّ:

للتطوُّرِ الصَّـوتيّ أَثرٌ في تطوُّرِ دلالاتِ الأَلفاظِ, ولكنه أَقلُّ من أَثرِ العاملين السَّابقين, مثلَ التَّطوُّرِ الصَّـــوتيّ لحرفِ الكافِ في لفظِ (كماش) -الّذي يعني باللُّغةِ الفارســيَّةِ: نســيجٌ من قطنٍ خشـــنٍ- فصـــارَ (قماش), فشـــابه لفظَ (قماش) الّذي يدلُّ في العربيّةِ على أَراذلِ النَّاسِ, فتطوَّرت دلالةُ اللَّفظِ العربيّ, وصارَ دالًّا على المنسوجاتِ (ينظر: عبد التواب, ١٩٩٧م : ١٩١).

ابن دُرُستَويه:

هو العلّامةُ النَّحويّ الفارســـيّ (ينظر: ابن خلكان, ١٩٩٤م: ٣/ ٤٤), أَبو محمّد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهِ (ينظر: الزُّبيدي, د. ت: ١١٦), وقالَ السّمعانيّ (ت ٥٦٢هـــ): (دُرُسْتُوَيه) (ينظر: ابن خلكان, ١٩٩٤م: ٣/ ٤٤), وقالَ الزَّركليّ (ت ١٣٩٦هـــــ): (دُرُســـتَوَيْه) (ينظر: الزركلي, ٢٠٠٢م: ٤/ ٧٦), وهو ما اختارَه الدّكتور محمد المختون -محققُ كتابِ تصـــــحيحِ الفصيحِ وشرحِه- ومعنى دُرُستَويه: الكاملُ الجيّدُ (ينظر: ابن دُرُستَويه, ٢٠٠٤م: ١٦), ولِدَ ابنُ دُرُستَويه في فَسَا -مدينةٌ واسعةُ الشَّوارعِ, تقاربُ في الكبرِ شيراز, وهي أَصحُّ هواءً منها, وأَوسعُ أَبنيةً (ينظر: الحموي, ١٩٩٥م: ٤/ ٢٦١)-, قدِمَ في صـباه إلى بغدادَ, وأَخذَ عن علماءِ عصـرِه, ومنهم: ابنُ قتيبة (ت ٢٧٦هـــ), والمبرّد (ت ٢٨٥هـــ), وثعلب (ت ٢٩١هـــ), وغيرهم, (ينظر: الذهبي, ١٩٨٥م: ١٥/ ٥٣١), وكان شـــديدَ الانتصـــارِ للمذهبِ البصـــريّ (ينظر: الهروي,

١٤٢٠هـ: ١/ ٢٤٦) توفّي –رحمَه الله– عام ٣٤٧ للهجرةِ, تاركًا مجموعةً من المؤلّفاتِ, منها: تفسيرُ كتابِ الجرميّ, والإرشادُ, والهجاءُ (ينظر: الزُّبيدي, د. ت: ١١٦), وتصحيحُ الفصيحِ, والمقصورُ والممدودُ, وغيرها (ينظر: الذهبي, ١٩٨٥م: ١٥/ ٥٣٢).

كتابُ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه:

يعدُّ كتابُ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه لابن دُرُستَوَيه من أَشهرِ الكتبِ الّتي تناولَت تصحيحَ فصيحِ إمامِ نحاةِ الكوفةِ ثعلب وشَرْحَه, وقد كان فصيحُ ثعلب من الكتبِ الّتي لاقت عنايةَ العلماءِ؛ إذ وصلَ عددُ شروحِه إلى (٤٨) شرحًا بين مطبوعٍ ومخطوطٍ ومفقودٍ (ينظر: الهروي, ١٤٢٠هـ: ١/ ٢٤٦), ويقعُ الكتابُ ((في اثنينِ وثلاثين بابًا, تبعًا لأَبوابِ الفصيحِ, وتصنيفِ أَلفاظِه)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ٢٠).

واختلفَ أَصحابُ كتبِ التَّراجمِ في عنوانِ الكتابِ, فذكرَ بعضُهم أَنَّ عنوانَه هو تصحيحُ الفصيحِ (ينظر: الخوارزمي, د. ت: ١٣٨, والهروي, ١٤٢٠هـ: ٢٤٦), وذكرَ آخرون أَنَّ عنوانَه هو شرحُ الفصيحِ (ينظر: ابن جني, ١٩٨٥م: ٢/ ٥٦٨, وابن بسام, ١٩٨١م: ٥/ ٣٦٨, والحموي: ١٩٩٣م: ٢/ ٨٨٦), وذكرَ الزَّركليّ أَنَّ عنوانه هو تصحيحُ الفصيحِ, ولكنَّه يُعرفُ بشرحِ فصيحِ ثعلب (ينظر: الزركلي, ٢٠٠٢م: ٤/ ٧٦), طُبعَ الكتابُ أَوَّلَ مرّةٍ في بغداد, ونُشرَ عام ١٩٧٥م, بتحقيقِ الأُستاذِ عبد الله الجبوريّ, وكان عنوانُه (تصحيحُ الفصيحِ), ولكنَّ النُّسخةَ الّتي اعتمدتُ عليها في هذا البحثِ كانت بتحقيقِ الدّكتور محمد المختون الّذي اختارَ أَنْ يكونَ عنوانُ الكتابِ (تصحيحُ الفصيحِ وشرحُه), وأَراه مصيبًا في هذا؛ لقولِ ابنِ دُرُستَوَيه: ((بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ الّذي بعثَنا، بعد حمدِ اللهِ تعالى، والصَّلاةِ على نبيّه محمّدٍ صلّى الله عليه وعلى آله وأَصحابِه على تصحيحِ كتابِ الفصيحِ المنسوبِ إلى أَحمد بن يحيى، وتفسيرِه)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ٣١), فالكتابُ ليس في تصحيحِ الفصيحِ فقط, بل يتناولُ كذلك تفسيرَ غريبِه, أَي شرحَه.

ويرى ابنُ جنّيّ (ت ٣٩٢هـ) أَنّ ابنَ دُرُستَوَيه ظلمَ ثعلبًا في كتابِه وغصبَه حقَّه؛ لذا يخالفُ ابنُ جنّي ابنَ دُرُستَوَيه في كثيرٍ ممَّا ذهبَ إِليه في كتابِه, وإِنْ كان من أَصحابِه, ولكنَّه يذكرُ أَنَّ الحقَّ أَحَقُّ أَن يُتَّبعَ (ينظر: ابن جني, ١٩٨٥م: ٢/ ٥٦٨).

مظاهرُ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ في كتابِ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه:

لم يصرّحْ ابن دُرُستَوَيه بمصطلحِ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ, ولكنَّ مفهومَه كان موجودًا في ذهنِه, ولم يكن من المعترضين على تطوُّرِ اللُّغةِ, إِذ قالَ عند حديثِه عن لفظِ (الشَّفة): ((أَباحت اللُّغةُ استعارةَ هذا الاسمِ لسائرِ الحيوانِ، والمواتِ من الأَواني، لأَبوابِها حروفٌ، وللصورِ المصوّرةِ, والأَمثلةِ الممثّلةِ في الثِّيابِ, والحيطان، والأَصنامِ... الّتي لا تعقلُ شيئًا، فتقولُ لحرفِ الكوزِ,

والجرّةِ, والحبِّ... ونحو ذلك، شفتهُ، فكيف باستعارةِ ذلك للبهيمةِ الّتي هي من جنسِ الإنسانِ في الحيوانيَّةِ, وليس ذلك بمنكرٍ في اللُّغةِ, وإنْ كان الأَصلُ في الإنسانِ؛ لأَنَّ أَكثرَ اللُّغةِ على التَّشبيهِ, والاستعارةِ, والاختصارِ, والمجازِ، ولو حُظِرَ ذلك فيها لضاقَ الكلامُ علينا، وعسرَ البيانُ عمَّا في نفوسِنا)) (ابن دُرُستَويه, ٢٠٠٤م: ٥٢٣), واعترضَ على من يُنكرُ التَّطوُّرَ الدَّلاليّ بقولِه: ((وقد زعمَ أَهلُ اللُّغةِ أَنَّ "الشّفة" لا تكون إلا للإنسانِ... وذلك خطأٌ، لأَنَّهم يحظرون بذلك الاستعارةَ, والتَّشبيهَ, والاشتقاقَ, ومعانيَ كثيرةٍ مباحةٍ في اللُّغةِ)) (ابن دُرُستَويه, ٢٠٠٤م: ٥٢٣), ومظاهرُ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ في كتابِ ابنِ دُرُستَويه هي:

١- التَّخصيصُ الدَّلاليّ:

هو ((تحويلُ الدَّلالةِ مِن المعنى الكلّيّ إلى المعنى الجزئيّ أَو تضييقُ مجالِها. وعرَّفَهُ بعضُهم بأَنَّهُ تحديدُ معاني الكلماتِ وتقليلُها)) (عمر, ١٩٩٨م: ٢٤٥), مثل لفظِ (الحريم) الّذي كان يُطلقُ على كلِّ محرّمٍ, ثُمَّ صارَ يدلُّ على النِّساءِ (ينظر: عبد التواب, ١٩٩٧م: ١٩٦).

وهناك نوعٌ من التَّخصيصِ الدَّلاليّ يحدثُ ((بقرينةِ استعمالِ اللَّفظِ في سياقٍ معيَّنٍ من الكلامِ, وبحسبِ بيئةِ المتكلِّمِ, أَو المخاطبِ, أَو مناسبةِ الكلامِ)) (المبارك, ١٩٦٠م: ٢٢٠), مثل لفظِ (شجرة) الّذي يُطلَقُ على كلِّ ما في الكونِ مِن الأَشجارِ, ثُمَّ تخصَّصُ الدَّلالةُ عن طريقِ السِّياقِ بقولِنا: شجرةُ البرتقالِ, وتخصَّصُ أَكثر بقولِنا: شجرةُ البرتقالِ المصريّةِ (ينظر: أنيس, د. ت: ١١٧), ووجدتُ أَمثلةً لكلا النَّوعين من التَّخصيصِ الدَّلاليّ في كتابِ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه, أَمَّا أمثلة النَّوعِ الأَوَّلِ فمنها:

الطَّليق:

قالَ ابنُ دُرُستَويه: ((رجلٌ طلقُ الوجهِ، وطليقُ الوجهِ، ويومٌ طلقٌ, وليلةٌ طلقةٌ، إذا لم يكن فيها قرٌّ, ولا شيءٌ يؤذي, فإنَّ معنى هذا كلِّه من السّهولةِ, والانحلالِ, والاسترسالِ في كلِّ شيءٍ تطلقُه... فيتصرَّفُ كيف شاءَ، أَو تحلِّلُه بعد تحريمِه، أَو تبيحُه بعد المنعِ، فتقولُ: أَطلقتُه لك، فهو طلقٌ وطليقٌ، ومنه سُميّ الأَسيرُ إذا أُطلِقَ: طليقًا)) (ابن دُرُستَويه, ٢٠٠٤م: ٢٢٣).

يتبيّن لنا من نصّ ابنِ دُرُستَويه أَنَّ الطَّليقَ هو كلُّ شيءٍ تطلقُه, ثُمَّ خصّصتِ الدَّلالةُ فصارَ الطَّليقُ هو الأَسيرُ إذا أُطلق, وكذلك تُخصَّصِ الدَّلالةُ عن طريقِ السِّياقِ, فنقولُ: رجلٌ طليقُ الوجهِ, ويومٌ طلقٌ, وقد وافقَ ابنُ فارس (ت ٣٩٥هـ) ابنَ دُرُستَويه في دلالةِ الطَّلقِ العامَّةِ, إذ قالَ: ((الطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُطَّرِدٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى التَّخْلِيَةِ وَالْإِرْسَالِ)) (ابن فارس, ١٩٧٩م: ٣/ ٤٢٠).

الفالج

قالَ ابن دُرُستَوَيه: ((كلُّ شيءٍ مالَ جانبٌ منه عن الآخرِ، وانفرجَ ما بينهما فقد فلجَ. ومنه سُميّ البعير ذو السَّنامين فالجًا. والمكيالُ الواسعُ فالجًا)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ١٠٧).

يتبيَّنُ من نصِّ ابنِ دُرُستَوَيه أَنَّ للفلجِ دلالةً عامّةً وهي الميلانُ والتَّباعدُ, ثُمَّ تخصَّصُ, فيطلقُ لفظُ (فالج) على أَشياءٍ محدَّدةٍ, مثل: البعيرِ, والمكيالِ, ولكنَّ أَصحابَ المعجماتِ لم يتَّفقُوا مع ابنِ دُرُستَوَيه في الدَّلالةِ العامَّةِ للفلجِ, إذ قالَ القاليّ (ت ٣٥٦هـ): ((الْفِلْجُ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُوْنِ اللَّامِ، نِصْفُ الْمِكْيَالِ, وَنِصْفُ كُلِّ شَيْءٍ. وَإِنَّمَا قِيْلَ فُلِجَ الرَّجُلُ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ نِصْفُهُ. وَسُمِّيَ الْفَالِجُ مِن الْإِبِلِ؛ لِأَنَّ سَنَامَهُ نِصْفَانِ)) (القالي, ١٩٧٥م: ٦٤٠), ووافقَه الأَزهريّ (ت ٣٧٠هـ) بقولِه: ((أَصْلُ الْفَلَجِ النِّصْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)) (الأزهري, ٢٠٠١م: ١١/ ٦١), وابنُ فارس بقولِه: ((الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْجِيمُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى فَوْزٍ وَغَلَبَةٍ، وَالْآخِرُ عَلَى فُرْجَةٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُتَسَاوِيَيْنِ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْفَلَجُ فِي الْأَسْنَانِ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَاتِ... وَمِنَ الْبَابِ: الْفَالِجُ: الْجَمَلُ ذُو السَّنَامَيْنِ، وَسُمِّيَ لِلْفُرْجَةِ بَيْنَهُمَا. وَفَرَسٌ أَفْلَجُ: مُتَبَاعِدُ مَا بَيْنَ الْحَرْقَفَتَيْنِ. وَكُلُّ شَيْءٍ شَقَقْتَهُ فَقَدْ فَلَجْتَهُ فَلْجَيْنِ، أَيْ نِصْفَيْنِ)) ((ابن فارس, ١٩٧٩م: ٤/ ٤٤٩, ٤٥٠), فابنُ فارس ذكرَ أَنَّ الدَّلالةَ الأَصليَّةَ هي التَّباعدُ, ولكنَّه ذكرَ بعد ذلك أَنَّ كلَّ شيءٍ شققتَه فقد فلجتَه فلجين أَي نصفين, وأُرجّحُ صوابَ ما ذكرَه أَصحابُ المعجماتِ؛ فالبعيرُ ذو السَّنامين ليس له سنامان مائلان, وكذلك المكيال.

الملح:

قالَ ابنُ دُرُستَوَيه: ((الملحُ هو الإصلاحُ في كلِّ شيءٍ. وبالملحِ يكونُ صلاحُ جميعِ الطَّعامِ وأَكثرُ الأَشياءِ، فإذا جعلتَ في القدرِ من الملحِ بقَدَر، فقد أَصلحتَها)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ١٤٨).

يتبيَّن لنا من نصِّ ابنِ دُرُستَوَيه أَنَّه ذكرَ للملحِ دلالتين, الأُولى دلالةٌ عامَّةٌ, وهي الإصلاحُ في كلِّ شيءٍ, والثَّانيةُ دلالةٌ خاصَّةٌ, وهي ملحُ الطَّعامِ المعروفِ, الّذي سُمّي ملحًا؛ لأَنَّه يُصلحُ الطَّعامِ, ولم يذكرْ ذلك علماءُ العربيَّةِ, ولكنَّ ابنَ فارس خالفَ ابن دُرُستَوَيه بقولِه: ((الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ لَهُ فُرُوعٌ تَتَقَارَبُ فِي الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ فِي ظَاهِرِهَا بَعْضُ التَّفَاوُتِ, فَالْأَصْلُ الْبَيَاضُ، مِنْهُ الْمِلْحُ الْمَعْرُوفُ، وَسُمِّيَ لِبَيَاضِهِ)) (ابن فارس, ١٩٧٩م: ٥/ ٣٤٧), إذ جعلَ ابنُ فارس الدَّلالةَ الأَصليَّةَ لمادةِ (مَلَحَ) هي اللَّونُ الأَبيضُ, ومنه سُمّي الملحُ المعروفُ ملحًا؛ لبياضِه, وليس لأَنَّه يُصلحُ الطَّعامَ.

النَّعش:

قالَ ابنُ دُرُستَويه: ((أَمَّا قولُه: نعشتُه، فأَنا أَنعشُه؛ فمعناه: رفعتُه... ولهذا سُمّي سريرُ الميّتِ: نعشًا؛ لأَنَّه يُرفعُ عليه)) (ابن دُرُستَويه, ٢٠٠٤م: ٨٣)

يُفهمُ من نصّ ابنِ دُرُستَويه أَنَّ للنَّعشِ دلالةً عامّةً وهي الرَّفعُ, ثُمَّ خُصِّصت فأُطلقَ على سريرِ الميّتِ, ووافقَه في هذا عددٌ من علماءِ العربيَّةِ, إذ قالَ ابنُ السّكّيتِ (ت ٢٤٤هـ): ((نعشَه اللهُ يَنعُشُه، أَي رفعَه اللهُ، ومنه سُمّي النَّعْشُ نَعْشًا؛ لارتفاعِه)) (ابن السكيت, ١٩٨٧م: ٢٢٥) وقالَ الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ): ((نَعَشَهُ اللهُ يَنْعُشُهُ نَعْشًا، أَيْ رَفَعَهُ... وَالنَّعْشُ: سَرِيْرُ الْمَيِّتِ، سُمِّي بِذَلِكَ؛ لِارْتِفَاعِهِ. فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَيِّتٌ فَهُو سَرِيْرٌ)) (الجوهري, ١٩٨٧م: ١٠٢٢/٣), وخالفَه آخرون, ومنهم ابنُ دريد (ت ٣٢١هـ): الّذي ذكرَ أَنَّ المَلِكَ إذا مرضَ كان يُحملُ على النَّعشِ, فالنَّعشُ ليس بسريرِ الميّتِ, ولكنْ مع كثرةِ الاستعمالِ سُمّي النَّعشُ الَّذي يُحملُ فيه الميّتُ نعشًا (ينظر: ابن دريد, ١٩٨٧م: ٨٧١/٢), وسواءٌ كان النَّعشُ في الأَصلِ يدلُّ على الارتفاعِ, أَو على السَّريرِ فإنَّ دلالتَه قد خُصِّصَت بسريرِ الميّتِ.

أَمَّا النَّوعُ الثَّاني من التَّخصيصِ الدَّلاليّ فهو أَكثرُ من أَنْ يُحصى؛ لأَنَّ اللَّفظَ عندما يدخلُ في سياقٍ مُعيّنٍ لابدَّ من تخصيصِ دلالتِه؛ ليفهمَ السَّامعُ المقصودَ, ومن أَمثلتِه: الإجبار: إذ ذكرَ ابنُ دُرُستَويه أَنَّ معناه (الإلزام, والإكراه), ثُمَّ خُصِّصَت دلالتُه بإدخالِه في جملٍ محدَّدةٍ, كقولِه: أَجبرتُ الرَّجلَ, وأَجبرتُ الخصمَ, والقدحُ دلالتُه معروفةٌ, ويمكن أَن تُخصَّصَ عن طريقِ السِّياقِ, فنقولُ: قدحٌ نُضارٌ, أَي مصنوعٌ من خشبٍ أَصفرٌ لونُه, أَو من الذَّهبِ الخالصِ, والمرأةُ دلالتُها معروفةٌ, ويمكن أَن تُخصَّص عن طريقِ السِّياقِ, فنقول: امرأةٌ حاملٌ, والنُّجومُ أَصلُه خروجٌ كلِّ شيءٍ من الأَرضِ, أَو السَّماءِ, أَو الجسدِ, ثُمَّ يُخصَّصُ عن طريقِ السّياقِ, فنقولُ: نجمَ النَّباتُ, ونجمتِ النُّجومُ, ونجمَ قرنُ الغزالِ (ينظر: ابن دُرُستَويه, ٢٠٠٤م: ١٥٠, و٣٤٥, و ٤٢٠, و١٥٢).

٢- التَّعميمُ الدَّلاليّ:

هو ((الانتقالُ مِن معنى خاصٍّ إلى معنى عامٍّ... ويعني توسيعُ المعنى أَن يصبحَ عددُ ما تشيرُ إليه الكلمةُ أَكثرَ مِن السَّابقِ)) (عمر, ١٩٩٨م: ٢٤٣), مثل لفظِ (الغامر), الّذي يقولُ فيه ابنُ قتيبة: ((الغامرُ من الأَرْضِ ما لم يُزرعْ مِمَّا يحتملُ الزِّراعةَ... ثُمَّ قيل لكلِّ أَرضٍ معطّلةٍ من زرعٍ, أَو بِنَاءٍ, أَو غرسٍ: غامرةٌ)) (ابن قتيبة, ١٣٩٧هـ: ٢/ ٤٣), ولفظُ (الرَّائد) وهو ((في الأَصلِ طالبُ الكلأِ, ثُمَّ صارَ طالبُ كلِّ حاجةٍ رائداً)) (وافي, ٢٠٠٤م: ٣٢٠), ومن أَمثلةِ هذا المظهرِ في كتابِ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه:

الإشراق:

قالَ ابنُ دُرُستَوَيه: ((شرقتِ الشَّمسُ، إذا طلعَت... أَمَّا قولُه: أَشرقَت، إذا أَضاءَت, وصفَت، فهو كما قالَ. ومعناه صارَت ذاتَ إشراقٍ, وضياءٍ... ولذلك جازَ أَن يقالَ لكلِّ ما استنارَ, وأَضاءَ، وحسنَ لونُه قد أَشرقَ، وهو مشرقٌ)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ٥٥).

يُفهمُ من نصِّ ابنِ دُرُستَوَيه أَنَّ الإشراقَ في أَصلِه يستعملُ للدَّلالةِ على ضياءِ الشَّمسِ, ثُمَّ عُمِّمت دلالتُه فصارَ يُقالُ لكلِّ ما أَضاءَ, وحسنَ لونُه: قد أَشرقَ, ولم يقدّم ابنُ دُرُستَوَيه دليلًا على صحَّةِ ما ذهبَ إليه, ولم أَجدْ في معجماتِ العربيَّةِ ما يشيرُ إلى فكرتِه هذه, بل وجدتُ أَنَّ الخليلَ (ت ١٧٥هـ) ذكرَ الدَّلالةَ العامَّةَ للإشراقِ, بقولِه: ((أَشْرَقَ وَجْهُ فُلَانٍ أَي تَلَأْلَأُ حُسْنًا مِن الْفَرَحِ, وَالْجَمَالِ)) (الخليل, د.ت: ٥/ ٣٩), وهذا يعني أَنَّ الدَّلالةَ الّتي يرى ابنُ دُرُستَوَيه أَنَّها عامّةٌ كانت مستعملةً قبلَه بعشراتِ السّنينِ, ولكنّني أَميلُ إلى صوابِ ما ذكرَه ابنُ دُرُستَوَيه؛ لأَنَّ مظاهرَ الطبيعةِ من الشَّمسِ, والقمرِ, والنجومِ... الخ ثابتةٌ لا تتغيّر, فمن الطبيعي أَنَّ يضعَ لها الإنسانَ أَلفاظًا دالّةً عليها, أَو على ما يتّصلُ بها, ثُمَّ مع تطوُّرِ الحياةِ الإنسانيَّةِ يبدأ في استعارةِ هذه الأَلفاظِ للتَّعبيرِ عمَّا يجولُ في خاطرِه, معتمدًا في ذلك على عنصرِ المشابهةِ.

الخيط:

قالَ ابنُ دُرُستَوَيه: ((الخيطُ بالفتحِ معروفٌ، وهو السّلكُ الّذي يخاطُ به، وكلُّ ما دقَّ وطالَ، جازَ أَن يسمّى خيطًا، على التَّشبيهِ بهِ)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ٣١٦).

يتبيّنُ لنا من نصِّ ابنِ دُرُستَوَيه أَنَّ للخيطِ دلالةً خاصّةً, وهي السِّلكُ الّذي يخاطُ به, ثُمَّ اتّسعَتِ الدَّلالةُ فجازَ أَنْ يُسمّى كلُّ ما دقَّ, وطالَ خيطًا, وخالفَه ابنُ فارس بقولِه: ((الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادِ الشَّيْءِ فِي دِقَّةٍ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ فِي بَعْضِ مَا يَكُونُ مُنْتَصِبًا. فَالْخَيْطُ مَعْرُوفٌ. وَالْخَيْطُ الْأَبْيَضُ: بَيَاضُ النَّهَارِ. وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ: سَوَادُ اللَّيْلِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ٱئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى﴾ [البقرة: ١٨٧])) (ابن فارس, ١٩٧٩م: ٢/ ٢٣٣), فابنُ فارس يرى أَنَّ دلالةَ الخيطِ عامَّةٌ, وهي ما كان ممتدًّا في دقّةٍ, ثُمَّ تُخصَّصُ بأَشياءٍ معيّنةٍ, مثلَ الخيطِ المعروفِ, وبياضِ النَّهارِ, وسوادِ اللَّيلِ, وقالَ ابنُ سيده (ت ٤٥٨هـ): ((الْخَيْطُ: السِّلْكُ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم﴾ [السجدة: ٥] يَعْنِي: بَيَاضَ الصُّبْحِ, وَسَوَادَ اللَّيْلِ، وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيْهِ بِالْخَيْطِ؛ لِدِقَّتِهِ)) (ابن سيده, ٢٠٠٠م: ٥/ ٢٤٨, ٢٤٩), ويفهمُ من نصِّ ابنِ سيده أَنَّه يتَّفقُ مع ابنِ دُرُستَوَيه في أَنَّ تسميةَ بياضِ الصُّبحِ, وسوادِ اللَّيلِ بالخيطِ الأَبيضِ, والخيطِ الأَسودِ, إنَّما هو على التَّشبيهِ بالخيطِ المعروفِ, أَي أَنَّ الأَصلَ هو دلالةُ الخيطِ على السّلكِ, ولكنَّ ابنَ سيده لم يذكرْ أَنَّ كلَّ ما دقَّ, وطالَ جازَ أَن نسمّيه خيطًا, فمظهرُ التَّطوُّرِ الدَّلاليّ عند ابنِ دُرُستَوَيه في هذا المثالِ هو التَّعميمُ الدَّلاليّ, وعند ابنِ سيده هو الانتقالُ الدَّلاليّ.

الرّبوض:

قالَ ابنُ دُرُستَوَيه: ((وأَمّا قولُه: ربضَ الكلبُ يربضُ فمعروفُ المعنى. ومصدرُه: الرّبوضُ، وهو في السِّباعِ, والدّوابِ، ونحو ذلك، كالبروكِ في الإبلِ، والجثومِ في الطَّيرِ. ويستعارُ في كلِّ شيءٍ، ثبتَ في مكانٍ, أَو أَقامَ)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ٥٥).

يتبيّنُ لنا من نصِّ ابنِ دُرُستَوَيه أَنَّ الرّبوضَ يدلُّ في الأَصلِ على ثباتِ الكلابِ والسِّباعِ وما أَشبهَها أو إقامتِها, ثُمَّ عُمّمت دلالتُه فصارَ يدلُّ على كلِّ شيءٍ ثبتَ في مكانٍ أَو أَقامَ, وخالفَ ابنُ فارسَ ابنَ دُرُستَوَيه بقولِه: ((الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سُكُونٍ وَاسْتِقْرَارٍ. مِنْ ذَلِكَ رَبَضَتِ الشَّاةُ وَغَيْرُهَا تَرْبِضُ رَبْضًا)). (ابن فارس, ١٩٧٩م: ٢/ ٤٧٧) فهو يرى أَنَّ الدَّلالةَ الأَصليَّة للرّبوضِ عامَّةٌ, وهي السّكونُ, والاستقرارُ, وقالَ الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ): ((رَبَضَ الظَّبْيُ وَالشَّاةُ وَالْكَلْبُ، وَكُلُّ مَا لَا يَبْرِكُ عَلَى أَرْبَعٍ رُبُوضًا... وَمِنَ الْمَجَازِ: رَبَضَ اللَّيْلُ... وَشَرِبُوا حَتَّى أَرْبَضَهُم الشَّرَابُ)) (الزمخشري, ١٩٩٨م: ١/ ٣٢٩, ٣٣٠), ويتَّضحُ من ذلك أَنَّ الزَّمخشريّ جعلَ دلالةَ الرّبوضِ على ثباتِ الكلبِ وما شابهَه دلالةً أَصليَّةً, ثُمَّ يستعملُ الرّبوضُ مجازًا في غيرِ ذلك, فهو بذلك يتَّفقُ مع ابنِ دُرُستَوَيه.

الرَّاعف:

قالَ ابنُ دُرُستَوَيه: ((معنى رعفتُ، انبعثَ الدَّمُ من أَنفي، وذلك الدَّمُ الرُّعاف على فُعال؛ لأَنَّه من الأَدواءِ, كالزُّكامِ, والصُّداعِ. ومن هذا قيل للفرسِ إذا تقدَّمَ الخيلَ، في سيرٍ أَو سبقٍ: قد رعفَ. وكلُّ متقدِّمٍ راعفٌ)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ٤٣).

يتبيّنُ لنا من نصّ ابنِ دُرُستَوَيه أَنَّ (رعف) يدلُّ على انبعاثِ الدَّمِ من الأَنفِ, ثُمَّ توسّعت دلالتُه فصارَ يدلُّ على تقدُّمِ الخيلِ في سيرٍ, أَو سبقٍ, ثُمَّ صارَت دلالتُه أَوسعَ, فصارَ يُطلقُ على كلِّ متقدّمٍ: راعف.

وقد خالفَ ابنُ دُرُستَوَيه في رأيه هذا علماءَ العربيّةِ؛ فمنهم من ذهب إلى أَنَّ دلالةَ (رعف) عامّة وهي التَّقدّم, ثُمَّ تُخصَّصُ فتستعملُ للخيلِ, وللدَّمِ الخارجِ من الأَنفِ, إذ قالَ ابنُ قتيبة: ((ارعفي أَي: تقدّمي. ومنه قيل للفرسِ الرَّاعفِ: راعف. إذا تقدَّمَ الخيلَ)) (ابن قتيبة, ١٣٩٧هـ: ٢٢٢/٢), وقالَ ابنُ دريد ((الرُّعَافُ: الدَّمُ بِعَيْنِهِ. وَأَصْلُ الرَّعْفِ التَّقَدُّمُ، مِنْ قَوْلِهِم: فَرَسٌ رَاعِفٌ، إِذَا كَانَ يَتَقَدَّمُ الْخَيْلَ، فَكَأَنَّ الرُّعَافَ دَمٌ سَبَقَ فَتَقَدَّمَ)) (ابن دريد, ١٩٨٧: ٧٦٥/٢), وقالَ ابنُ فارس: ((الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَبْقٍ وَتَقَدُّمٍ. يُقَالُ فَرَسٌ رَاعِفٌ: سَابِقٌ مُتَقَدِّمٌ)) (ابن فارس, ١٩٧٩م: ٤٠٥/٢).

ومنهم من ذهبَ إلى أَنَّ لفظَ (رعف) يُستعملُ للدَّلالةِ على تقدُّمِ الخيلِ, ثُمَّ صارَ يُستعملُ للدَّلالةِ على الدَّمِ الخارجِ من الأَنفِ, إذ قالَ إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ): ((قالَ الأَصمعيُّ: رعفَ

الفَرسُ الخيلَ , تقَدَّمَها , ورعفَ الدَّمُ مأخوذٌ من ذا؛ لأَنَّه يسبقُ فيجري)) (الحربي, ١٤٠٥هـ: ١٩٨/١), وقالَ كراعُ النَّمل (ت بعد ٣٠٩هـ): ((يقالُ رَعَفَ الفَرسُ الخيلَ فهو راعفٌ: سبقَها، ومنه اشتُقَّ الرُّعافُ؛ لأَنَّه دمٌ سبقَ من الأَنفِ)) (كراع النمل, ١٩٨٩م: ٤٨).

٣- الانتقالُ الدَّلاليّ:

هو ((انتقالُ اللَّفظِ مِن الدَّلالةِ على شيءٍ في مجالٍ ما إلى الدَّلالةِ على شيءٍ آخرَ في مجالٍ غيرِهِ)) (محمد, ١٩٩٧م: ٢٤٢), ومن أَمثلةِ هذا المظهرِ استعمالُ ((عامَّةِ الأَندلسِ كلمةَ القلادةِ في معنى الحزامِ, وهي ما يحيطُ بالعنقِ, وفي المدلولينِ تشابهٌ, فالحزامِ يحيطُ بالوسطِ, كما تحيطُ القلادةُ بالعنقِ)) (مطر, ١٩٨١م: ٣٧٠), ومن أَمثلةِ هذا المظهرِ في كتابِ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه:

أَبلعني ريقي:

قالَ ابنُ دُرُستَويه: ((بلعتُ الطَّعامَ, والشَّرابَ أَبلعُه: أَي أَدخلتُه حلقي, وجوفي، وهو معروفُ المعنى... وقد يستعارُ في غيرِ ذلك، فيقالُ: أَبلعني ريقي: أَي أَمهلني، حتّى أَقولَ, وأَفعلَ)) (ابن دُرُستَويه, ٢٠٠٤م: ٥٩).

يتبيّنُ لنا من نصّ ابنِ دُرُستَويه أَنَّ البلعَ يدلُّ على إدخالِ الطَّعامِ, والشَّرابِ في حلقِ الإنسانِ, وجوفِه, ثُمَّ يستعارُ للدَّلالةِ على طلبِ المهلةِ, في قولِنا (أبلعني ريقي), وهذا القولُ إنَّما هو مثلٌ عربيّ معناه: ((أَمهلني ساعةً مقدارَ ما أَبلعُه ولا تعجلْ عليَّ! يُضربُ عند الاستمهالِ في مقامِ المحاورةِ, والإكثارِ من السُّؤالِ, واستدعاءِ الجوابِ حتّى يعوقَ الاشتغالُ بالجوابِ عن بلعِ الرّيقِ. والقصدُ التَّأخيرُ, والتَّنفيسُ)) (الحسن اليوسي, ١٩٨١م: ١٩٩/١).

الشَّم:

قالَ ابنُ دُرُستَويه: ((وكذلك شمِمت أَشَمُ. يعني استنشاقَ الرَّائحةِ... وقد يستعارُ في غيرِ ذلك؛ في كل ما قاربَ شيئًا، أَو دنا منه)) (ابن دُرُستَويه, ٢٠٠٤م: ٦٢, ٦٣).

يُفهمُ من نصّ ابن دُرُستَويه انتقالَ دلالةِ الشَّمّ من استنشاقِ الرَّائحة إلى الدنوّ والاقترابِ, وقد عارضَه في ذلك ابنُ فارس الّذي يذهبُ إلى أَنَّ أَصلَ الدَّلالةِ هو الدنوّ, والاقترابُ, إذ قالَ: ((الشِّينُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمُقَارَبَةِ وَالْمُدَانَاةِ. تَقُولُ شَمَمْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أَشُمُّهُ. وَالْمُشَامَّةُ: الْمُفَاعَلَةُ مِنْ شَامَمْتُهُ، إِذَا قَارَبْتَهُ وَدَنَوْتَ مِنْهُ. وَأَشْمَمْتُ فُلَانًا الطِّيبَ)) (ابن فارس, ١٩٧٩م ,٣ /١٧٥), ولكنَّ الزّمخشريّ يتّفقُ مع ابنِ دُرُستَويه في أَنَّ دلالةَ الشَّمّ على الدُّنوّ, والاقترابِ إنَّما هو مجازٌ, وليس دلالةً أَصليّةً, إذ قالَ: ((وَمَن الْمَجَازِ: شَامَمْتُهُ: دَانَيْتُهُ)) (الزمخشري, ١٩٩٨: ١/ ٥٢٣).

العرج:

قالَ ابنُ دُرُستَوَيه: ((وأَما عرجَ يعرجُ إذا غمزَ فأَصلُه من قولك: عرجَ يعرجُ، إذا صعدَ. ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿كم كى كي لم لى لي ما مم نر نزَّ﴾ فشبَّه مشيَ الغامزِ من وجعٍ برجلِه بذلك الصُّعودِ؛ كأَنَّه يرقى في درجةٍ أو سلّمٍ، فقيل: يعرجُ عروجًا، وقد عرجَ)). (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ١١٧).

يتبيّنُ لنا من نصّ ابنِ دُرُستَوَيه انتقالَ دلالةِ العرجِ من الصُّعودِ إلى الغمزِ في المشي بعلاقةِ المشابهةِ, واختلفَ معه اللّبليّ (ت ٦٩١هـ) بقولِه: ((قولُه: "وعرجَ يعرجُ: إذا غمزَ من شيءٍ أَصابَه"... أَصلُه الميلُ... ويعني بغمزَ: تمايلَ في مشيتِه كمشيةِ الأَعرجِ)) (اللبلي, ١٩٩٧م: ٣٩٢) فهو يرى أَنَّ العرجَ يدلُّ في الأَصلِ على الميلِ, ثُمَّ أُطلقِ على الغمزِ في المشي.

العض:

قالَ ابن دُرُستَوَيه: ((عضضتُ أَعضُّ، وهو معروف... ويستعارُ في غير ذلك، فيُقالُ: قد عضَّهُ الأَمرُ؛ إذا اشتدَّ عليه)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ٦٢).

يفهمُ من نصّ ابنِ دُرُستَوَيه انتقالَ دلالةَ العضّ من دلالةٍ محسوسةٍ, وهي ((العَضُّ بِالْأَسْنَانِ)) (الخليل, د.ت:١/ ٧٢) إلى دلالةٍ مجرَّدةٍ, وهي اشتدادُ الأَمرِ, ووافقَه أَصحابُ المعجماتِ, إذ قالَ الزَّمخشريّ: ((مِن الْمُسْتَعَارِ... عَضَّهُ الْأَمْرُ: اشْتَدَّ عَلَيْهِ.)) (الزَّمخشريّ, ١٩٩٨: ١/ ٦٥٩), وقالَ الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ): ((عَضَّهُ الْأَمْرُ: اشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَجَازٌ)) (الزبيدي, د.ت: ١٨/ ٤٤٤), فدلالةُ العضّ على اشتدادِ الأَمرِ ليست دلالةً أَصليّةً.

اللّقم:

قالَ ابنُ دُرُستَوَيه ((وكذلك قولُهم: لقمتُ أَلقمُ, وهو وضعُ اللُّقمةِ في الفمِ خاصَّةً، دون البلعِ، وهو مأَخوذٌ من لقمِ الطَّريقِ، وهو فوهتُه)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ٥٩).

يتبيّن من نصّ ابنِ دُرُستَوَيه أَنَّه يذهبُ إلى أَنَّ اللَّقمَ يدلُّ في أَصلِه على فوهةِ الطَّريقِ, ثُمَّ انتقلَ للدَّلالةِ على وضعِ اللُّقمةِ في الفمِ دون بلعِها, وخالفَ ابنُ دُرُستَوَيه في رأيه هذا ما ذكرَه أَصحابُ المعجماتِ, إذ قالَ ابنُ فارس ((اللَّامُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى تَنَاوُلِ طَعَامٍ بِالْيَدِ لِلْفَمِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ... وَمِنَ الْبَابِ اللَّقَمُ: مَنْهَجُ الطَّرِيقِ، عَلَى التَّشْبِيهِ، كَأَنَّهُ لَقِمَ مَنْ مَرَّ فِيهِ)) (ابن فارس, ١٩٧٩م, ٥/٢٦٠), وقالَ الزَّمخشريّ: ((أَصلُ اللَّقمِ السَّدُّ، فالمُلتقمُ كأَنَّه يسدُّ خرزةَ فيهِ, أَو حلقِه بما يتناولُه من الطَّعامِ)) (اللبلي, ١٩٩٧م: ١٤٧).

يتبيّنُ لنا من النُّصوصِ السَّابقةِ أَنَّ اللَّقمَ يدلُّ في أَصلِه على الَّسّد, وهذا مخالفٌ لما ذكرَه ابنُ دُرُستَوَيه الّذي ذهبَ إلى أَنَّ أَصلَ اللَّقمِ هو فوهةُ الطَّريقِ.

النَّتج:

قالَ ابنُ دُرُســـتَوَيه: ((وأَمّا قولُه: نتجتِ النَّاقةُ، تنتجُ، ونتجَها أَهلُها فمعناه وُلِّدت... وقد يستعارُ هذا الكلامُ في غيرِ النَّاقةِ, فيقالُ: هذا الرَّأي لا ينتجُ، وهذه المقدّمةُ لا تنتجُ نتيجةً صادقةً، أَي لا تكونُ لها عاقبةٌ، ولا فرعٌ محمودٌ)) (ابن دُرُستَوَيه, ٢٠٠٤م: ١٠٤).

يتبيّنُ لنا من نصّ ابنِ دُرُستَوَيه أَنَّ الانسانَ إذا أَولدَ النَّاقةَ سُمّي ذلك نتجًا, ثُمَّ قيلَ: رأي لا ينتجُ وهو الّذي لا فائدةَ فيه, وذكرَ أَصــحابُ المعجماتِ الدَّلالةَ الأَصــليّةَ للنَّتجِ ولم يذكرُوا ما طرأَ على اللّفظِ من تطوُّرٍ دلاليّ (ينظر: الخليل, د.ت: ٦/ ٩٢, والجوهري, ١٩٨٧م: ١/ ٣٤٣, وابن سيده, ٢٠٠٠: ٧/ ٣٥٧), ولكنّنا لا نستطيعُ تغليطَ الدَّلالةِ الجديدةِ الّتي ذكرَها ابنُ دُرُستَوَيه؛ لأَنَّنا نستعملُ في حياتِنا اليوميّة عباراتٍ, منها: (كلامُك غيرُ منتجٍ), و(النِّقاشُ معك غيرَ منتجٍ), ونحو ذلك ممّا يتوافقُ مع ما ذكرَه ابنُ دُرُستَوَيه.

النَّكب:

قالَ ابنُ دُرُســتَوَيه: ((وأَمّا قولُه: نُكبَ الرَّجلُ، فهو منكوبٌ، فمعناه أَن يصــيبَ حجرٌ، أَو نبكةٌ ناتئةٌ، أَو خشــبةٌ، أَو نحو ذلك، إِصــبعًا له، أَو ظفرًا... وقد يســتعارُ، فيقالُ للّذي أَصــابتُه جائحةٌ، أَو حادثةٌ من حوادثِ الدَّهرِ: قد نُكبَ، فهو منكوبٌ... والأَصــلُ فيه النُّكوبُ عن الشَّــيءِ. وذلك أَن يمشــي الرَّجلُ جانبًا، عن الجادةِ، مائلًا عن الطَّريقِ، فيصــيبُه ذلك)) (ابن دُرُســتَوَيه, ٢٠٠٤م: ١٠٢, ١٠٣).

يتبيّن لنا من نصّ ابنِ دُرُســتَوَيه أَنَّه حصــلَ للنَّكبِ أَكثرُ من تطوُّرٍ, فهو في الأَصــلِ يدلُّ على المشي مائلًا عن الطَّريقِ, ثُمَّ صارَ يدلُّ على إِصابةِ الإِصبعِ, أَو الظّفرِ بحجرٍ أَو نحو ذلك, ثُمَّ استعيرَ ليدلَّ على الإِصابةِ بجائحةٍ, أَو حادثةٍ من حوادثِ الدَّهرِ, ويخالفُه في هذا ابنُ السّكّيت بقولِه: ((يقالُ نُكبَ ينكبُ نكبًا إِذا أَصــابَه ظلعٌ فيمشــي متحرفًا)) (ابن الســكيت, د.ت: ١٥٥) فجعلَ الإِصــابة بالعرجِ هي الأَصــلُ, والمشــي المائلَ هو نتيجةٌ للإِصــابةِ, ولم يكن أَصــحابُ المعجماتِ ذا عنايةٍ بذكرِ الدَّلالةِ الأَصليَّةِ للنَّكبِ والدَّلالةِ الهامشيَّة له.

جدول رقم (١) يوضحُ أَمثلةً أُخرى للتَّطوُّرِ الدَّلاليّ في كتابِ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه

اللّفظ	الدّلالةُ قبل التَّطوُّرِ	الدَّلالةُ بعد التَّطوُّرِ	رقمُ الصَّفحةِ
الأَب	الوالد.	الصَّاحبُ, والمالكُ.	٢١٠
الابن	معناه معروفٌ.	ما كان صغيرًا, أَو مستصغرًا, مثل الحكماءِ, والعلماءِ الّذين يسمُّون المتعلمين: أَبناءَهم.	٢١٣
الجبر	إِصلاحُ العظمِ المنكسرِ, وعلاجُه.	عامٌّ في كلِّ شيءٍ, يُقالُ: جبرتُ الفقيرَ إِذا أَغنيتَه, ويُقال في الدُّعاء: اللّهم اجبرْنا, ولليتيمِ: جبرَ اللهُ يتمُه.	١٥٠
الرّقية	الكلامُ الّذي يُستشفى به من وجعٍ, أَو خوفٍ, أَو شيطانٍ, أَو سحرٍ.	التَّملُّقُ, والخديعةُ, يُقالُ: رَقَيْتُه, إِذا تملّقتَه.	١٧٨ ,١٧٧
الرّمي	يكون بالسَّهمِ, أَو بالحجرِ, وغيرهما ممّا يُقذفُ باليدِ, أَو بغيرِها.	يُستعملُ في كلِّ شيءٍ, في الأَيّامِ, واللَّيالي, والموتِ, يُقالُ: رمتهُ الأَيّامُ, ورماهُ الدَّهرُ...	١٤٨ ,١٤٧
الشَّفَة	شفةُ الإِنسانِ.	شفةُ سائرِ الحيواناتِ, وشفةُ الجماداتِ.	٥٢٣
الصَّفَد	الشَّدُّ, والتَّوكيدُ, والوثيقةُ.	العطيَّةُ, والقيدُ.	١٣٩
الطَّاهر	النَّقيّ من الثَّوبِ, والجسدِ.	النَّقيّ من العيبِ, يُقالُ: طاهرُ العرضِ, وطاهرُ الخلقِ.	
الطِّوَل	الحَبْل.	التّمادي, والتَّراخي, والعمرُ, والدَّهرُ, يُقالُ: لقد طالَ طِوَالُك, أَي تماديك في الأَمرِ, وقد طالَ عليه الطِّوَلُ, أَي العمرُ.	٢٥٠
العجم	يُقالُ: عجمتُه, أَي عضضتَ العجمَ, وهو نوى التّمرِ, والزبيبِ, ونحو ذلك.	استُعملَ في كلِّ شيءٍ على التَّشبيهِ, فقيلَ: عجمَته التَّجاربُ, وعجمَته الدُّهورُ.	١٥٢
العِرض	جسدُ الإِنسانِ.	الحسبُ, والدِّينُ, والعقلُ.	٢٣٥
العطاس	الصّبح.	العطاسُ المعروفُ.	٤٩
العَلّ	القُرَادُ الضَّخمُ الكبيرُ.	الشَّيخُ المُسنُّ.	١٦٥
القذى	كلُّ ما وقعَ في العينِ من شيءٍ يؤذيها, كالتُّرابِ, والعودِ, وغيرِ ذلك.	الماءُ, والشَّرابُ إِذا كان كدرًا, أَو كان فيه شيءٌ.	٢٢١ ,٢٢٠
القرص	القرصُ باليدِ.	تناولُ الشَّخصِ بغيبةٍ, أَو شتيمةٍ, أَو وقيعةٍ, يُقالُ: قرصَه بلسانِه.	٥٢١
النّفوق	موتُ الدَّابَّةِ.	موتُ الإِنسانِ إِذا كان محلُّه في الإِنسانيَّةِ محلَّ الدَّابَّةِ.	٥٤١
نمى المالُ	زيادةُ الذَّهبِ, والفضَّةِ.	زيادةُ الإِبلِ, والغنمِ.	٣٩

النَّتائج:

بعد نهايةِ البحثِ نجملُ أَبرزَ ما تبيّن لنا من خلالِه, وهو كما يأتي:

١- إنَّ مصطلحَ (التَّطوُّر الدَّلاليّ) هو مصطلحٌ حديثٌ؛ لذلك لا نجدُه في كتابِ تصحيحِ الفصيحِ وشرحِه, ولكنّ مفهومَه كان حاضرًا في ذهنِ ابنِ دُرُستَويه.

٢- لم يكن ابنُ دُرُستَويه من معارضي التَّطوُّرِ الدَّلاليّ, بل كان يراه أَمرًا لابدَّ منه, كي لا يضيقَ علينا الكلامُ, ولا يعسرَ علينا البيانُ.

٣- لم يكن ابنُ دُرُستَويه مردّدًا لأَقوالِ من سبقَه من علماءِ العربيّةِ, وقد برزَت شخصيّتُه من خلالِ آرائِه الّتي عارضَ فيها أَقوالَ علماءِ العربيّةِ, أَو الّتي لا نجدُ لها صدى عندهم, كما رأينا ذلك –على سبيلِ المثالِ– في أَلفاظِ: الخيط, والعرج, والنّكب.

٤- للسّياقِ دورٌ كبيرٌ في تخصيصِ الدَّلالةِ, كما رأينا ذلك –على سبيلِ المثالِ– في أَلفاظِ: الإجبار, والنّجوم, والمرأة.

٥- خالفَ ابنُ فارس ابنَ دُرُستَويه في أَمثلةِ تعميمِ الدَّلالةِ؛ لأَنَّ فكرةَ ابنِ فارس في مقاييسِ اللُّغةِ تقومُ غالبًا على ذكرِ الدَّلالةِ العامّةِ للّفظِ, ثُمَّ الدَّلالاتِ الخاصَّةِ له, فيصبحُ مظهرُ التَّطوُّرِ بذلك هو التَّخصيصُ الدَّلاليّ, وليس التَّعميمَ الدَّلاليّ.

٦- لا يقتصرُ انتقالُ الدَّلالةِ على الأَلفاظِ فحسب بل يشملُ التَّراكيبَ أَيضًا, كما رأينا ذلك في: أَبلعني ريقي, ونمى المالُ.

المصادرُ والمراجع:

أَوّلًا/ الكتبُ المطبوعة:

أبو إسحاق, إبراهيم الحربي, ١٤٠٥هـ, **غريب الحديث**, ط١, منشورات جامعة أم القرى – مكة.

أبو بكر, محمد ابن دريد, ١٩٨٧م, **كتابُ جمهرةِ اللُّغةِ**, ط١, دارُ العلمِ للملايين.

أبو بكر, محمد الزبيدي, د. ت, **طبقاتُ النَّحويّينَ واللُّغويّينَ**, ط٢ , دارُ المعارفِ.

أبو جعفر, أحمد اللبلي, ١٩٩٧م, **تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح**. د.ط, منشورات جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

أبو الحسن, علي ابن بسام, ١٩٨١م, **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**, د.ط, الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس.

أبو الحسن, علي ابن سيده, ٢٠٠٠م, **المحكمُ والمحيطُ الأَعظمُ**, ط١, دارُ الكتبِ العلميَّةِ, بيروت.

أبو الحسن, كراع النمل, ١٩٨٩م, **المنتخب من غريب كلام العرب**, ط١, منشورات جامعة أم القرى.

أبو الحسين, أحمد ابن فارس, ١٩٧٩م, **معجمُ مقاييسِ اللُّغةِ**, د.ط, دارُ الفكرِ.

أبو سهل, محمد الهروي, ١٤٢٠هـ, **إسفار الفصيح**, ط١, المدينة المنورة، السعودية.

أبو العباس, شمس الدين ابن خلكان, د.ت, **وفياتُ الأَعيانِ وأَنباءُ أَبناءِ الزَّمانِ**, د.ط, دارُ صادر, بيروت.

أبو عبد الرحمن, الخليل الفراهيدي, د.ت, **كتابُ العينِ**, د.ط, دارُ ومكتبةُ الهلالِ.
أبو عبدالله, الخوارزمي, د.ت , **مفاتيح العلوم**, ط٢, دار الكتاب العربي.
أبو عبد الله, شمس الدين الذهبي, ١٩٨٥م, **سِيرُ أَعلامِ النُّبلاءِ**, ط٣, مؤسَّسةُ الرِّسالةِ.
أبو عبد الله, ياقوت الحموي, ١٩٩٣م, **معجمُ الأُدباءِ**, ط١, دارُ الغربِ, بيروت.
أبو عبد الله, ياقوت الحموي, ١٩٩٥م, **معجمُ البلدانِ**, ط٢, دارُ صادر, بيروت.
أبو علي, إسماعيل القالي, ١٩٧٥م, **البارع في اللغة**, ط١,, مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية.
أبو علي, الحسن اليوسي, ١٩٨١م, **زهرُ الأَكمِ في الأَمثالِ والحكمِ**, ط١, دارُ الثَّقافةِ, الدَّارُ البيضاءِ, المغرب.
أبو الفتح, ابن جني, ٢٠٠٠م, **سر صناعة الإعراب**, ط١, دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.
أبو الفيض, محمد الزبيدي, ٢٠٠١م, **تاجُ العروسِ مِن جواهرِ القاموسِ**, د.ط, مطبعةُ حكومةِ الكويت.
أبو القاسم, جار الله الزمخشري, ١٩٩٨م, **أَساسُ البلاغةِ**, ط١, دارُ الكتبِ المصريَّةِ, بيروت, لبنان.
أبو القاسم, الحسين الراغب الأَصفهانيّ, ٢٠٠٩م, **مفرداتُ أَلفاظِ القرآنِ**, ط٤, دارُ القلمِ, دمشق, الدَّارُ الشَّاميَّةُ, بيروت.
أبو محمد, ابن درستويه, ٢٠٠٤م, **تصحيح الفصيح وشرحه**, د.ط, منشورات وزارة الأوقاف, مصر.
أبو محمد, عبد الله ابن قتيبة, ١٣٩٧هـ, **غريبُ الحديثِ**, ط١, مطبعةُ العاني, بغداد.
أبو منصور, محمد الأزهري, ٢٠٠١م, **تهذيبُ اللُّغةِ**, د.١, دارُ إحياءِ التُّراثِ العربيّ, بيروت.
أبو نصر, إسماعيل الجوهري, ١٩٨٧م, **الصِّحاح**, ط٤, دارُ العلمِ للملايين, بيروت.
أبو يوسف, يعقوب ابن السكيت, ١٩٨٧م, **اصلاح المنطق**, ط٤, دار المعارف, مصر.
أبو يوسف, يعقوب ابن السكيت, د.ت, **الكنز اللغوي في اللسن العربي**, د.ط, مكتبة المتنبي – القاهرة.
أنيس, إبراهيم, د.ت, **دلالةُ الأَلفاظِ**, د.ط , مكتبةُ الأَنجلو, مصر.
جبل, عبد الكريم محمد, ١٩٩٧, **في علمِ الدَّلالةِ**, د. ط, , دارُ المعرفةِ الجامعيَّةِ.
الزركلي, خير الدين الدمشقي, ٢٠٠٢م, **الأَعلام**, ط١٥, دارُ العلمِ للملايين.
عبد التواب, رمضان, ١٩٩٧م, **التَّطوُّرُ اللُّغويُّ, مظاهرُهُ وعللُهُ وقوانينُهُ**, د.ط , مكتبةُ الخانجي, القاهرة.
عمر, أحمد مختار, ١٩٩٨م, **علمُ الدَّلالةِ**, ط٥, عالمُ الكتبِ, القاهرة.
عيسى, فوزي, ورانيا فوزي, ٢٠٠٨م, **علمُ الدَّلالةِ, النَّظريَّةُ والتَّطبيقُ**, ط١, دارُ المعرفةِ الجامعيَّةِ, الإسكندريّة.
المبارك, محمد, ١٩٦٠م, **فقهُ اللُّغةِ وخصائصُ العربيَّةِ**, د.ط, دارُ الفكرِ.
محيي الدين, فرهاد عزيز, ٢٠١٤م, **البحثُ الدَّلاليُّ في كتبِ الأَمثالِ حتَّى نهايةِ القرنِ السَّادسِ الهجريّ**, د.ط , دارُ غيداءَ.
مطر, عبد العزيز, ١٩٨١م, **لحنُ العامَّةِ في ضوءِ الدِّراساتِ اللُّغويَّةِ الحديثةِ**, د.ط, دارُ المعارفِ.
وافي, علي عبد الواحد, ٢٠٠٤م, **علمُ اللُّغةِ**, ط٩, نهضةُ مصر للطّباعة.

ثانيًا/ البحوثُ المنشورة:

رولاند, دلال خالد, ٢٠٢٥م, **المصدر الصناعي من الأمثلة المعدودة إلى الإقرار بالقياسية**, المجلد٤, العدد٣, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية.
محيي الدين, فرهاد عزيز, ٢٠١٣م, **أثر العامل النفسي في تغير دلالات الألفاظ**, المجلد٨, العدد١, مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية.

محيي الدين, فرهاد عزيز, ٢٠١٥م, **التنغيم وأثره في التعبير عن المعاني النفسية**, المجلد١٠, العدد١, مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية.

محيي الدين, فرهاد عزيز, ٢٠١٥م, **القياس الخاطئ وأثره في تطور الألفاظ ودلالتها**, المجلد٢٢, العدد٣, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية.

First, Printed Books:

Abu Ishaq, Ibrahim al-Harbi, 1405 AH, Gharib al-Hadith, 1st ed., Umm al-Qura University Publications – Mecca .

Abu Bakr, Muhammad ibn Duraid, 1987 CE, The Book of the Compendium of Language, 1st ed., Dar al-Ilm Lil-Malayin .

Abu Bakr, Muhammad al-Zubaidi, n.d., Classes of Grammarians and Linguists, 2nd ed., Dar al-Maaref .

Abu Ja'far, Ahmad al-Labli, 1997 CE, The Masterpiece of the Pure Glory in Explaining the Book of al-Fasih. n.d., Umm al-Qura University Publications – Mecca .

Abu al-Hasan, Ali ibn Bassam, 1981 CE, The Treasure in the Virtues of the People of the Peninsula, n.d., Arab House of Books, Libya – Tunisia

Abu al-Hasan, Ali ibn Sidah, 2000, Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut .

Abu al-Hasan, Kara' al-Naml, 1989, Selections from the Strange Words of the Arabs, 1st ed., Umm al-Qura University Publications

Abu al-Husayn, Ahmad ibn Faris, 1979, Dictionary of Language Standards, n.d., Dar al-Fikr .

Abu Sahl, Muhammad al-Harawi, 1420 AH, Isfar al-Fasīḥ, 1st ed., Medina, Saudi Arabia .

Abu al-Abbas, Shams al-Din Ibn Khalkan, n.d., Deaths of Notables and News of the Sons of Time, n.d., Dar Sadir, Beirut Abu Abd al-Rahman, al-Khalil al-Farahidi, n.d., Kitab al-Ayn, n.d., Dar and Library of al-Hilal

Abu Abdullah, al-Khwarizmi, n.d., Keys to the Sciences, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Arabi. Abu Abdullah, Shams al-Din al-Dhahabi, 1985, Biographies of the Noble Figures, 3rd ed., Al-Risalah Foundation

Abu Abdullah, Yaqut al-Hamawi, 1993, Dictionary of Writers, 1st ed., Dar al-Gharb, Beirut .

Abu Abdullah, Yaqut al-Hamawi, 1995, Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut .

Abu Ali, Ismail al-Qali, 1975, The Master of Language, 1st ed., Al-Nahda Library,

Baghdad - Dar al-Hadara al-Arabiya .

Abu Ali, al-Hasan al-Yusi, 1981, The Flower of the Sleeve in Proverbs and Wisdom, 1st ed., Dar al-Thaqafa, Casablanca, Morocco

Abu al-Fath, Ibn Jinni, 2000, The Secret of the Art of Grammar, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. Abu al-Fayd, Muhammad al-Zubaidi, 2001, The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, 1st ed., Kuwait Government Press

Abu al-Qasim, Jar Allah al-Zamakhshari, 1998, The Basis of Rhetoric, 1st ed., Dar al-Kutub al-Masriya, Beirut, Lebanon.

Abu al-Qasim, al-Husayn al-Raghib al-Isfahani, 2009, The Vocabulary of the Words of the Qur'an, 4th ed., Dar al-Qalam, Damascus, Dar al-Shamiya, Beirut

Abu Muhammad, Ibn Durastawayh, 2004, Correction and Explanation of al-Fasih, 1st ed., Ministry of Endowments Publications, Egypt

Abu Muhammad, Abdullah Ibn Qutaybah, 1397 AH, Gharib al-Hadith, 1st ed., al-Ani Press, Baghdad .

Abu Mansour, Muhammad al-Azhari, 2001, Refinement of Language, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut .

Abu Nasr, Ismail al-Jawhari, 1987, al-Sihah, 4th edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut .

Abu Yusuf, Ya'qub ibn al-Sikkit, 1987, Reforming Logic, 4th edition, Dar al-Ma'arif, Egypt .

Abu Yusuf, Ya'qub ibn al-Sikkit, n.d., The Linguistic Treasure in the Arabic Language, n.d., al-Mutanabbi Library, Cairo .

Anis, Ibrahim, n.d., The Meaning of Words, n.d., Anglo Library, Egypt

Jabal, Abdul Karim Muhammad, 1997, In the Science of Semantics, n.d., Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah .

Al-zirkali, Khair al-Din al-Dimashqi, 2002, Al-A'lam, 15th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin

Abd al-Tawab, Ramadan, 1997, Linguistic Evolution: Its Manifestations, Causes, and Laws, 1st ed., Al-Khanji Library, Cairo

Omar, Ahmed Mukhtar, 1998, Semantics, 5th ed., Alam al-Kutub, Cairo

Issa, Fawzi, and Rania Fawzi, 2008, Semantics: Theory and Application, 1st ed., Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah, Alexandria.

Al-Mubarak, Muhammad, 1960, Linguistics and the Characteristics of Arabic, 1st ed., Dar al-Fikr .

Muhyiddin, Farhad Aziz, 2014, Semantic Research in Proverb Books until the End of

the Sixth Century AH, 1st ed., Dar Ghaida

Matar, Abdul Aziz, 1981, The Common Language in Light of Modern Linguistic Studies, 1st ed., Dar Al-Maaref .

Wafi, Ali Abdul Wahid, 2004, Linguistics, 9th ed., Nahdet Misr Printing House

Second: Published Research:

Roland, Dalal Khalid, 2025, The Artificial Source: From Counted Examples to the Recognition of Standards, Volume 4, Issue 3, Tikrit University Journal of Humanities .

Muhyiddin, Farhad Aziz, 2013, The Effect of Psychological Factors on the Change in the Semantics of Words, Volume 8, Issue 1, Kirkuk University Journal of Humanities .

Muhyiddin, Farhad Aziz, 2015, Intonation and its Effect on Expressing Psychological Meanings, Volume10, Issue1, Kirkuk University Journal of Humanities

Muhyiddin, Farhad Aziz, 2015, Incorrect Measurement and Its Effect on the Evolution of Words and Their Meanings, Volume 22, Issue 3, Tikrit University Journal of Humanities.